دولة «قطع الألسن»

عبدالملك الفهيدي*

قطع ألسنة المعارضين.. هذا هو العنوان الأبرز الذي يمكن للمرء أن يتخيل حدوثه في إطار الدولة المدنية الحديثة التي يزعم المشترك السعي لإقامتها في اليمن.

واستثناء من كل الممارسات التي شهدتها الساحة الوطنية منذ بدء الأزمة الراهنة تمثل جريمة الاعتداء الوحشي على الشاعر وليد الرميشي والتي بترت لسانه من قبل عناصر المشترك أبشع عدوان يمارسه هؤلاء «النازيون» ضد معارضيهم.. جريمة شنيعة لم تشهدها اليمن حتى في أحلك وأسود وأكثر فترات تاريخها ظلماً وديكتاتورية.

لقد بات واضحاً أن عناصر المشترك وبعض قيادته - ونثق أن بينهم الكثير لا يقبلون بذلك - باتوا يتفننون في ابتكار وسائل إجرامية لمعاقبة معارضيهم وتحديداً المواطنين الذي يعلنون وقوفهم مع الشرعية الدستورية، من خلال طرق لم يعرفها أحد، وعملية قطع لسان الشاعر الرميشي ليست إلا واحدة من تلك الوسائل التي تبشر بميلاد عهد جديد.. ودولة يسودها ليس تكميم الأفواه بل قطع الألسن.

من حق كل مواطن يمني أن يشعر بالقلق والخوف العميقين على مستقبله ومستقبل أولاده وأحفاده في حال - لا قدر الله - وحكم هؤلاء البلد، ويتساءل عن الطرق والأساليب التي سيستخدمونها في معاقبة من يخالفهم الفكر والرأي.

لندع الاعتداء على النساء والناشطات بأعقاب البنادق والرمي بالرصاص، وقتل من يرفعون صور الرئيس، والزج بالشباب حتى المؤيدين لهم في معتقلات الإخوان والفرقة، وحتى البلطجة التي ابتدعها المشترك ضد الكبار في السن جانباً.. فكل تلك المظاهر العدوانية الإرهابية لم ترق إلى مستوى بشاعة ونازية عملية قطع لسان الشاعر الرميشي.. ذلك أن هذه الجريمة فاقت في وحشيتها كل ما يمكن أن يتصوره الإنسان.

فطالبان بفكرها المتخلف وأعمالها التي جعلت العالم كله يقف ضد إرهابها لم تقطع لسان أحد كما فعلت عناصر المشترك ضد شاعر يمني، كل ذنبه أنه مع الشرعية وينتقد أعمال المشترك.

العدوانية ضد الآخر وصلت عند هؤلاء حداً يحولهم من أناس إلى مجرمين متوحشين بل وموغلين في الإجرام والتوحش والعنف والإرهاب في محاولة منهم لإيصال رسالة إلى من يخالفونهم أن بإمكانهم أن يفعلوا بالجميع مثل ما فعلوا بالشاعر وليد.

لكن أولئك القتلة المجرمين تناسوا أن فعلهم ذلك كان رسالة واضحة إلى مؤيديهم قبل معارضيهم بل وإلى كافة أبناء الشعب اليمني مفادها أن الدولة المدنية الحديثة التي يزعمون أنهم سيقيمونها لن تكون سوى معتقل بحجم دولة لتعذيب الآخرين ضرباً وعدواناً ورفساً بالأقدام وقتلاً بالرصاص، وفوق كل ذلك بتراً للألسن خصوصاً حين تكون ألسنة منتقد أو معارض أو مخالف للرأي.

والخلاصة.. هذه هي بشائر دولتهم التي يسعون لإقامتها على أنقاض الخراب.. دولة قطع ألسن المعارضين.

إرادة الشعوب لا تقهر!!

نبيل عبدالكريم الحسوسة

سألني أحد الأصدقاء من دولة الإمارات العربية المتحدة عبر حلقة الوصل الاجتماعي «الانترنت» عن سبب رفضنا للمبادرة الخليجية التي من شأنها تفيد المجتمع اليمني والدولة اليمنية الحديثة في هذا الوقت بالتحديد .. فكانت الإجابة مني لصديقي واضحة جداً بعد أن أرسلت له نفثه أنين من داخل قلبي وأجبته بكل صراحة: أنا من الفئة التي لم ترفض المبادرة، الفئة المتمسكة بالشرعية الدستورية والثوابت الوطنية، أنا مع من يدعون إلى الحوار الوطني ويرفضون كل أنواع العنف وإراقة الدماء واختلاق الأزمات، صديقي خالد.. اليمن بلد عربي سادت وتنوعت فيه أنظمة الحكم المختلفة القبائلية والعشائرية والأمامية الملكية - حتى دخل في ركب جديد من الأنظمة الجمهورية بعد قيام ثورتي ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر والتي تحققت خلال هذا النظام أهداف الثورة اليمنية الخالدة وفي مجملها أسمى تلك الأهداف، العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة .. تتالت الأعمال التاريخية لتحقيق هذا الهدف السامي فكانت اتفاقية طرابلس ٧١ -٧٣ وقمة الكويت وقمة عدن وقمة صنعاء بين قيادات ما كان يسمى بشطري اليمن الشمالي والجنوبي حتى كان يوم ٢٢ مايو ١٩٩٠م الذي أعلن فيه ميلاد اليمن الجديد وقيام الجمهورية اليمنية، بهذا الإنجاز التاريخي العظيم دخلت اليمن في ركب حضارة وتاريخ جديد ومزدهر إذ لا بد في ظل هذا الإنجاز التاريخي المتطور أن تتحلى اليمن بلباس جديد ونظام سياسي أكثر تطوراً وواقعية فانتهجنا النظام الديمقراطي وتمت التجربة لنا بنجاح في انتخابات ٢٧ أبريل البرلمانية الحرة النزيهة في ظل التعددية السياسية والحزبية والمشاركة الفعلية.

ومع اضطراد التطور والنهضة التنموية الشاملة الواسعة ونظراً لاتساع رقعة الأرض اليمنية الموحدة واختلاف ابعادها ومطالبها التنموية تم التطور والانتقال إلى مرحلة الحكم المحلي التي هي أكثر قرباً نحو حكم الشعب نفسه بنفسه محافظات - مديريات- مراكز- تمت هذه المرحلة والتجربة الانتقالية ايضاً في انتخابات حرة ونزيهة في ٢٠٠٦م إلى جانبها تمت الانتخابات الرئاسية وتنافست فيها جميع الأحزاب السياسية بما فيها أحزاب اللقاء المشترك وكانت النتيجة إيجابية وبمراقبة دولية ومحلية وفاز فيها المؤتمر الشعبي العام الحاكم بالاغلبية المطلقة لفترة رئاسية دستورية حتى ٢٠١٣م.

وانتفاضة أحزاب اللقاء المشترك المعارضة تأتي اليوم انقلاباً على الشرعية الدستورية إذ لم تتجاوب مع مبدأ الحوار الوطني والكثير من المبادرات والتنازلات المقدمة من القيادة السياسية الحكيمة كذلك لم تتجاوب مع المبادرة الخليجية التي من شأنها حل الازمة وانما ظلت متشعثة ومتشعبة بالسلطة بأي ثمن واختارت طريق العنف والفوضى والترهيب وقطع الطرقات طوال الشهور الثلاثة المنصرمة الشبيهة بحصار السبعين يوماً على صنعاء غير مدركة أن هذه التصرفات لم ولن تكون في صالح مخططها ومستقبل بقائها فإرادة الشعوب لا تقهر والشعب بأغلبيته مع الأمن والاستقرار.

كذلك لم يدرك الشباب المعتصمون بساحات التغيير مدى خطورة موقفهم وانجرارهم نحو الصراع السياسي الذي تشهده الساحة السياسية بين السلطة والمعارضة.. ولا أدري إن صح القول على موقف الشباب بمغالطة كونهم شباب المستقبل من جامعيين وأكاديميين ومدرسين ومهندسين ومن كل الفئات التعليمية.

هل يدركون ان الاعباء التي يتحملها إخوانهم وآباؤهم وكل ابناء الشعب اليمني هي نتيجة موقفهم وانصياعهم نحو اهوال الترغيب والتهويل التي من شأنها القضاء علينا جميعا.

اترك سؤال صديقي المتعجب والساخر أمام جميع الشباب اليمني كوننا أهل الحكمة والايمان نبحث عمّن يرشدنا ونحن ايضا أهل الحل والعقد.

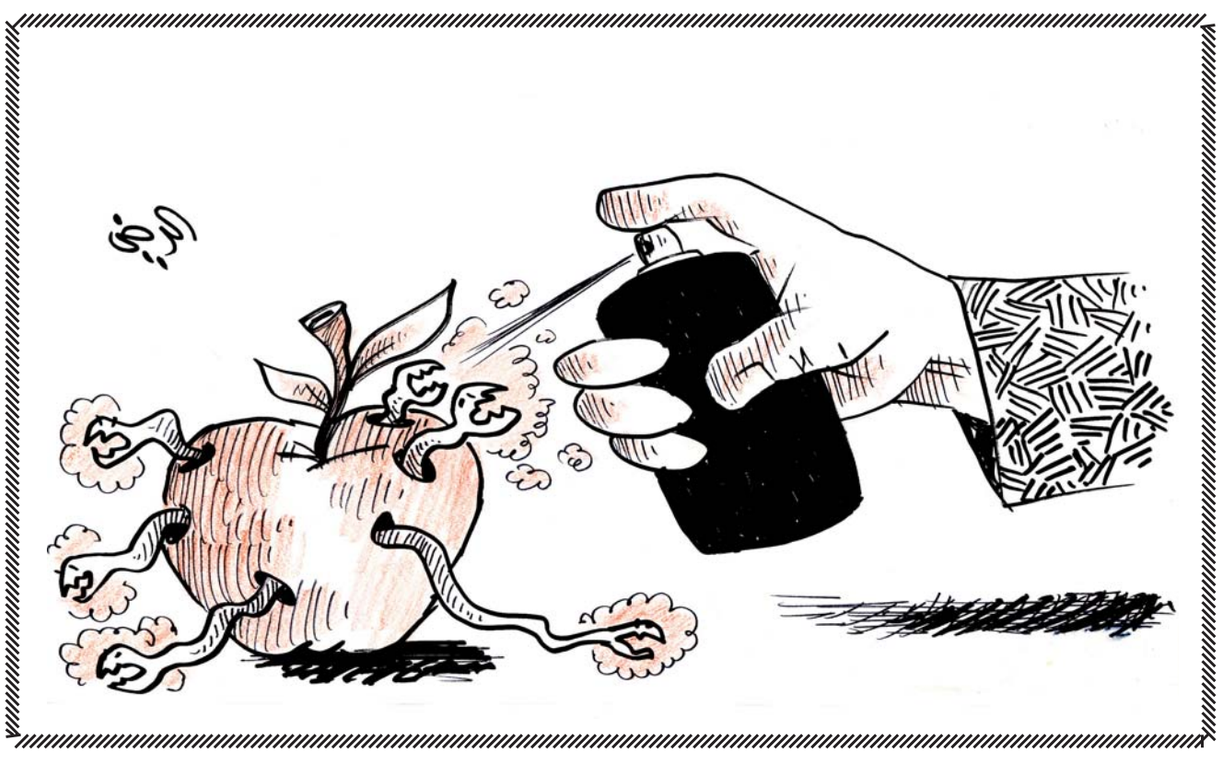

يكفينا

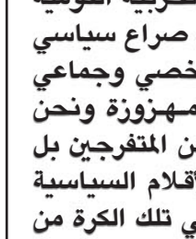

علي محمد قائد

* .. اليوم حان الوقت لأن يجعل الجميع ولاءهم المطلق لله ثم الوطن ثم الوحدة وليكون المطلب الوحيد الأمن والاستقرار والهدوء والسكينة وسير الحياة على طبيعتها بعيدا عن الأزمات واشتدادها نعم .. إلى هنا ويكفيني .. يكفينا ما عشناه خلال الأسابيع القليلة الماضية فقد تعددت همومنا الحصول على كيس الطحين كل أسبوعين أو كل شهر إلى هموم يومية وهو الحصول على رغيف الخبز والسبب أزمة الغاز واختفاؤها من الأسواق وما هو السبب .. الأزمة السياسية التي نعيشها وكيف سيكون الحال لو مرت الأيام وزادت عنق الزجاجة اختناقا وبلغت الروح الحلقوم .. هل سنجد رواتب شهرية إذا عمت الفوضى ونهبت البنوك؟ وما هي نظرتنا وتوقعاتنا للمجهول والمستقبل الغامض؟.

لماذا تحملنا الاتفاقات السياسية هموما لا طاقة لنا بها ونحن نعيش أسوأ الأيام والقلق والخوف يتفجر في أعماقنا كبراكين .. من هو على حلق؟ وأي حزب على حق وأية قناة فضائية على حق وكيف ستكون ثقتنا بالوسائل الإعلامية وقد تحولت إلى وسائل هدم خاصة بعدما شاهدنا على قناة (الجزيرة) من أكاذيب وافتراءات صور التعذيب في أحد السجون العراقية وعرضت على أنها في السجن المركزي بصنعاء.

أين هي الديمقراطية السليمة والحزبية القومية والوطنية وقد تحول الصراع من صراع سياسي وحزبي إلى صراع نفسي وشخصي وجماعي .. إلى متى ستظل أعصابنا مهزوزة ونحن نشاهد مباراة سياسية لسنا نحن المتفرجين بل تحولنا إلى كرة قدم تتناقلها الأقلام السياسية والحزبية ونخشى أن يفرغ ما في تلك الكرة من هواء وتمزقها تلك الأقلام التي هي أشبه بخناجر مسمومة .. حتى الأطفال لم يسلموا من تلك اللعبة السياسية والصراع على السلطة ، حتى شوارع العاصمة والتي لو نطقت لقالت: (لماذا اجتمعت تلك الجموع البشرية على ظهري وحرمتني من تنفس الصعداء)؟.

أي صراع هذا؟ ولماذا يغيب الحوار؟

وأين هي العقول والقلوب اليمانية التي قال عنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (أرق قلوباً وألين أفئدة .. الإيمان يمان والحكمة يمانية) وإذا كانت الأوضاع ستظل هكذا ونكون نحن الضحية فلا نريد تلك الأحزاب التي فرقتنا ولا نريد تلك الديمقراطية التي لوثتها الأيادي الملوثة والقلوب السوداء التي تضحك علينا وتطالب بالتغيير ولم نجد سوى تغيير النفوس وملؤها حقدا وكراهية.

أين هي مصالح الوطن العليا لدى البعض وقد تجاهلوا ماذا يعني الوطن وماذا تعني مصالحه العليا وهم يتخذون من وسائل الإعلام وسيلة للترويج والسب والإهانة .. ومن الشارع وسيلة لتحقيق أهداف ومطامع شخصية وحزبية فلماذا تزداد الأزمة اختناقا؟.

واتفق الأخوة رغم أنف الأعداء

عبد الحميد سيف الزوقري

■ أعجبتني عبارة ناصعة وردت في حفل كلمة الأخ/ خالد مشعل _رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في توقيع اتفاقية المصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس الفلسطينيتين تلك الاحتفالية التي تمت يوم الأربعاء الموافق4-5-2011م في العاصمة المصرية القاهرة،

قاهرة المعز في مصر الثورة مصر ما بعد التغيير الناجح الذي أعادتها إلى أحضان الأمة العربية بعد تغييب ممنهج ذلك التغيير الذي وضعها في مكانها الصحيح قائدة للنضال العربي وراعية لمصالح المنطقة وداعمة لقضايا شعوبنا العربية العادلة، نعم لقد قال مشعل: نحن قررنا وأنا أتحدث باسمي ونيابة عن إخواني في حركة حماس ولعلي أتحدث باسم كافة المنظمات الفلسطينية أن نجعل الانقسام خلف ظهورنا وتحت أقدامنا، حقاً هذا التعبير الذي انتظرناه طويلاً واللفظ المفروض أن يتبع وينفذ فعلياً من كافة أطراف النزاعات على الساحة العربية وأن نفتح صفحات جديدة بيضاء ناصعة البياض وأن نعمل على حذف الملفات القديمة والتي تذكرنا بالخلافات وأن نمحي من ذواكرنا نهائياً كل ما ينغص عيشتنا ويعيدنا إلى التمزق والتفرقة وفعلاً لكي ننظر إلى الأمام وننجز خيراً لشعوبنا يجب أن ندوس على الماضي بكل مآسيه وجروحه وآلامه ومنغصاته ونقبل على العمل بنفوس صافية وأرواح عالية خدمة لأوطاننا وأن نتجرد تماماً من كل العوالق والترسبات التي تريد أن تعيدنا إلى الوراء وتسحبنا إلى الخلف وأن تكون نظرتنا دوماً إلى الأمام بكل تفاؤل وانشراح وبعيون ثاقبة وعقول متقدة وأن يكون علمنا دؤوب وموجه الوجهة الصحيحة والمنيرة، فبذلك نفتح آفاقاً رحبة ونشيع جواً من الإبداع والابتكار ونهيئ المناخ الملائم للجميع للعمل والإبداع وننشر الثقة بالأنفس بين كافة أفراد شعوبنا، فتبنى الألفة والمحبة وتترعرع خصلة الإيثار وتزهر براعم التضحية ونكران الذات وتصب جهودنا جميعاً في بوتقة واحدة إلا وهي مصلحة الأوطان ويصبح الهم واحداً والهدف واحد والغاية واحدة وبذلك نصل إلى الكمال، والكمال لله وحده، وبذلك تتحول الأوطان إلى خلية نحل حية وكل فرد يؤدي دوره المطلوب منه ونرسي حقاً مبدأ الوحدة الوطنية الحقة وهي الغاية التي طالما حفينا للوصول إليها وإن شاء الله سوف نصل إليها وسعينا سعياً حثيثاً من اجلها وإكراماً لعيونها وتمنينا بكل شغف أن نستظل تحت ظلالها الوارفة ونجني ثمارها اليانعة وأن تسود كافة أقطارنا العربية ومتى ما توفرت لدينا الإرادة والإصرار المطلوبين لذلك وامتلكنا العزيمة المفترضة فسوف تأتي بإذن الله وليس ذلك على الله بعزيز.

وأضاف الأخ/ خالد مشعل عبارة مجلجلة أطلقها مدوية: نحن مستعدون لدفع أي ثمن مقابل المصالحة الوطنية ومعركتنا الوحيدة مع إسرائيل، وهذا موقف مشرف من الأخوة في الفصائل الفلسطينية والمنتظر منهم وهو ما يجب عليهم فعله وتطبيقه على أرض الواقع، ومن جهتها تعالت الأصوات النشاز في الكيان الصهيوني حيث صرحت إسرائيل صراحة بأنها سوف تعمل على كسر المصالحة الفلسطينية، وبأنها سوف تعمل بكل قوة إلى تحطيمها من الداخل واعتبرت أن الحكومة الانتقالية التي سوف تتشكل ستكون منظمة إرهابية، وقد دعاء رئيس الوزراء العدو الإسرائيلي نتنياهو الرئيس الفلسطيني إلى عدم التوقيع وأن عليه أن يختار بين المصالحة والسلام، فرد عليه الرئيس الفلسطيني/ محمود عباس بأن المصالحة الفلسطينية شأن داخلي وليس لإسرائيل دخل في ذلك، وهذا موقف قوي للرئيس الفلسطيني نسمعه لأول مرة بهذه القوة وهذه النبرة التي تعبر عن العزة والكرامة واستمداد قرارات المسئول الحق والوطني المخلص من الشعب الممثل له وليس تنفيذ التوجيهات الغير واملاءاته ومحاربته على حساب الشعب لكي يرضون الأعداء ويتحدثوا بما يلقى القبول والرضاء من دوائرهم المؤججة للصراع مقابل مكاسب مادية أو سياسية مدنسه، فاليد العليا خير وأعز من اليد السفلى وفيها كل الخير أو كما قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

فالشعوب دائماً هي التي تنتصر في الأخير ولا يصح إلا الصحيح ويذهب المسئول في الختام وتبقى الشعوب.

من جهتها الولايات الأمريكية المتحدة راعية السلام الرئيسية كما يطلقون عليها والسلام منها براء هددت بقطع المساعدات عن السلطة الفلسطينية في حال توقيعها على إتفاقية التصالح مع حماس، وهذا الموقف ليس بمستغرب على أمريكا وطالما وهي الحامية والراعية والداعمة الرئيسية لدولة إسرائيل والمغطية الدائمة لجرائمها ومجازرها وقراراتها وقد عملت كل ما بوسعها للحؤول دون التوصل لمثل هكذا اتفاق أو تقارب، فهي لا تخدم مصالحهم ولا أهدافهم هم والكيان الصهيوني ولا تمرر مخططاتهم إلا من خلال تفرقة وشتات وتباين المواقف العربية وذلك يشكل مجالاً خصباً لفرض ما يريدون وهذا هو ديدن الأعداء، يريدوننا أذلاء متفرقين نطلب حقوقنا بذل وخضوع ونستجدي منهم السلام والحرية والسلام والحرية أسمى من ذلك وأرفع ولا تستجدى إنما تنتزع انتزاعاً في الغالب وفي النذر اليسير من الأحوال تؤخذ بالحوار والتفاوض ولكن تفاوض الند للند ومن موقف قوي نابع من خلال دعم ومساندة الشعوب الثائرة والتي ترى في مسئوليها وتلتمس منهم الحرص على مصالحهم والتعبير عن همومهم ومطالبهم وطموحاتهم وتجد فيهم ممثلين حقيقيين عنهم وهنا تكمن الثورة في الموقف وتعطى الثقة للمفاوض والمسئول وتدعم أطروحاته وأحاديثه ومشاريعه والسر دائماً وأبداً في الشعوب.

نعم يجب علينا أن نتخذ قراراتنا المصيرية بشجاعة ونعمل على تحقيقها بإصرار ولا يهمنا ذلك رأي أو تنديد من قبل أعداء ا لأمة وأن لا نعطيهم مجالاً ولا أدنى فرصة للاصطياد في المياه العكرة وبعث الشقاق والفرقة من جديد، ولا نلقي لهم بالاً طالما ضمائرنا حية وعملنا خالصاً لوجه الله ولا نامت أعين الجبناء.

ولا ننسى موقف القيادة المصرية المتحررة والثائرة والتي لا تحكمها التبعات، انتفض الشعب المصري البطل وخرج المارد من القمقم الذي أسر فيه وتخلص من الطوق الذي كان يحكمه وبالتالي أصبحت مواقفهم حرة ونابعة من حرصهم على المصالح العربية بعد أن ساهم النظام السابق مساهمة فاعلة في فرض الحصار الشديد على قطاع غزة تنفيذاً لإملاءات الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني، بل أن ذلك النظام البائد فرض على السلطة الفلسطينية قرارات ومواقف لم يكونوا راضين عنها وإنما عبر الإرغام والتهديد بعواقب وآثار وتبعات، ولكن الموقف تغير اليوم مائة وثمانين درجة وأصبحت قرارات السلطة المصرية تؤخذ بكل حرية وتستمد من فئات الشعب المصري الثائر والمنتفض والرافض للذل والمهانة وقد ظهر ذلك جلياً في رفض تهديدات وإملاءات الولايات المتحدة وإسرائيل وأن استضافة القاهرة الاحتفالية ورعاية توقيعها كما يجب ومن قبلها السعي الدؤوب للوصول إلى اتفاق التصالح بين الفصائل الفلسطينية الذي نتحدث عن احتفاليته اليوم من جهة وفتح معبر رفح الذي تخوفت منه إسرائيل وأمريكا وحذروا من فتحه والذي أتاهم الرد المفحم من قبل المسئولين المصريين بأن ذلك شأن داخلي مصري بحت ولا يخص أحداً ولا نستمده من أحد فهذا أمر سيادي مصري وهذا هو الرد المتأمل من المصريين الأحرار.

نعم هكذا بكل حرية نتخذ قراراتنا ونصدر مواقفنا رغم أنف الأعداء نابعة عن قناعتنا الحرة ومراعاة لمصالح شعوبنا وداعمة دعماً نزيهاً لقضايا أمتنا دون انتظار رضا أو مباركة من الأعداء أو تطبيقاً لمعاييرهم وإنما المعيار الوحيد هو رعاية مصالح شعوبنا بكل صدق وأمانة وحرية مطلقة وهذا هو الوضع الرشيد المفترض أن تصل إليه كافة السلطات العربية ومسئوليها وأن يتخلوا بشكل لنهائي عن تبعاتهم لأعداء الأمة وأن تكون قراراتنا نابعة من داخل نفوسنا نحن بشكل عام والقرارات المصيرية بشكل خاص وأن لا نعمل في ذلك خاطراً لأحد، بل نتخذها رغم أنف الأعداء كائن من يكون والله المستعان في ذلك والمعين.